## المبحث السادس

## أماكن أوقاف علي في منطقة المدينة المنورة مع التعريف بها

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: جدول إحصائي مجمل لأسماء أوقاف علي بن أبي طالب ﷺ مرتبة على حروف المعجم.

المطلب الثاني: التعريف بأسماء وأماكن أوقاف علي بن أبي طالب ﷺ في منطقة المدينة المنورة مرتبة على حروف المعجم.

## المطلب الأول/ جدول إحصائي مجمل لأسماء أوقاف علي ابن أبي طالب مرتبة على حروف المعجم:

هذا عرض مجمل لأسماء وأماكن أوقاف علي ﷺ، كما ذكرها الإمام ابن شبه، وعرّف ببعضها تعريفاً موجزاً. والبعض الآخر ذكر اسمه فقط.

وسأقوم بعرضها مرتبة على حروف المعجم كما ذكرها الإمام ابن شبه، مع ذكر المصدر بالجزء والصفحة، ورقم الأثر، ثم أتبع ذلك ما استطعت جمعه عن الأوقاف التي تحدث عنها علماء اللغة والجغرافيا والبلدان والتواريخ بتفصيل كبير، بأكثر مما ذكره الإمام ابن شبه، حسب وفرة المصادر التي وقعت بيدي حتى وقت إعداد هذا الكتاب.

| م | اسم الوقف | مكانه قديماً وحديثاً | التوثيق / ملحوظات |
|---|---|---|---|
| ١ | الأذنبة | بوادي أضم وادي من أودية المدينة المنورة. | ابن شبه (١/٣٨).<br>انظر: معجم البكري لضبط هذا العَلَم (١/١١٣) و(١/١٣٢).<br>الخصاف ص (١٠).<br>الطرابلسي ص (١٢).<br>وقال المحقق لكتاب الخصاف "الأذينة".<br>ولم أقف على الأذينه، ولا "رغيف".<br>فانظر ما ضبطهما، وما معناهما، وما قاله |

| م | اسم الوقف | مكانه قديماً وحديثاً | التوثيق / ملحوظات |
|---|---|---|---|
| | | | صحيح، ولكن رجحت رواية ابن شبة والبكري. |
| ٢ | الأسحن | بناحية فدك "الحائط اليوم". | ابن شبه (١/١٣٩). |
| ٣ | بئر ذت كمات | بحرة الرجلاء في منطقة خيبر اليوم | ابن شبه (١/١٣٩). |
| ٤ | بئر ذات العشراء | = = | ابن شبه (١/١٣٩). |
| ٥ | بئر رعوان | = = | ابن شبه (١/١٣٩). |
| ٦ | بئر قعين | = = | ابن شبه (١/١٣٩). |
| ٧ | بئر قيس | بالمدينة المنورة | البلدان للبلاذري ص(١٤).<br>- معجم ياقوت (٥/٤٥٠).<br>- السمهودي (٤/١١٨).<br>- المغانم المطابه ص (٣١٨).<br>- عمدة الأخبار ص (٣٨٩). |
| ٨ | بئر قيس | حرة الرجلاء | ابن شبه (١/١٣٩). |
| ٩ | بئر الملك | في وادي قناة بالمدينة المنورة | السمهودي<br>وسيأتي الحديث عنها مفصلاً في مبحث خاص. |
| ١٠ | البغيبغات | ينبع | ابن شبه (١/١٣٨). |

| م | اسم الوقف | مكانه قديماً وحديثاً | التوثيق / ملحوظات |
|---|---|---|---|
| | مجموعة عيون | قرية ينبع النخل الحالية. | - السمهودي (٤/١٦٥).<br>وسيأتي الحديث عنها بتفصيل أكثر في مبحث خاص. |
| ١١ | البغيبغة<br>= | ينبع النخل الحالية<br>= | ابن شبه (١/٣٣٦) رقم (٥٨٢) ورقم (٣٨٣).<br>- السمهودي (٤/١٦٤-١٦٦).<br>وسيأتي الحديث عنها مفصلاً في مبحث مستقل. |
| ١٢ | ترعه | وادي بناحية فدك (الحائط اليوم) | ابن شبه (١/١٣٩).<br>معروفة إلى عصرنا. |
| ١٣ | ذي العشيرة | ينبع النحل الحالية | السمهودي وغيره، وسيأتي الحديث عنها مفصلاً في مبحث مستقل. |
| ١٤ | رعيف | لعلها قرب الأذنبة الماضي ذكرها. | الخصاف ص ١٠. |
| ١٥ | الشجرة | لعلها في المدينة المنورة | - البلدان ص (١٤).<br>- معجم ياقوت (٥/٤٥٠).<br>- السمهودي (٤/٤١٨).<br>- المغانم المطابة ص(٣١٨).<br>- عمدة الأخبار ص(٣٨٩). |

| م | اسم الوقف | مكانه قديماً وحديثاً | التوثيق / ملحوظات |
|---|---|---|---|
| ١٦ | عين أبي نيزر | ينبع النخل | – ابن شبه (١/١٣٧).<br>– السمهودي (٤/١١٦، ٣٩٨).<br>– المبرد (٣/٢٠٩).<br>وسيأتي الحديث عنها مفصلاً في مبحث مستقل. |
| ١٧ | عين البحير | ينبع النخل | – ابن شبه (١/١٣٧).<br>– السمهودي (٤/ ٣٩٨). |
| ١٨ | عين بالبيرة | منطقة البيرة في مدينة العلا الحالية | ابن شبه (١/١٣٨). |
| ١٩ | عين حسن | في منطقة البيرة في مدينة العلا الحالية | ابن شبه (١/١٣٨). |
| ٢٠ | عين الحدث | في قرية ينبع النخل الحالية | ابن شبه (١/١٣٨). |
| ٢١ | عين خيف الآراك | في قرية ينبع النخل الحالية | – ابن شبه (١/١٣٨).<br>– السمهودي (٤/١٦٥). |
| ٢٢ | عين خيف نسطاس | = = | – ابن شبه (١/١٣٨).<br>– السمهودي (٤/١٦٥). |
| ٢٣ | عين خيف ليلى | = = | – ابن شبه (١/١٣٨).<br>– السمهودي (٤/١٦٥). |
| ٢٤ | عين سكر | في وادي القرى | ابن شبه (١/١٣٨). |

| م | اسم الوقف | مكانه قديماً وحديثاً | التوثيق / ملحوظات |
|---|---|---|---|
| ٢٥ | عين العصيبه | في ينبع النخل الحالية | ابن شبه (١٣٨/١). |
| ٢٦ | عين موات | وادي القرى | ابن شبه (١٣٨/١). |
| ٢٧ | عين ناقه | وادي القرى | ابن شبه (١٣٨/١). |
| ٢٨ | عين نولا أو بولا | | - ابن شبه (١٣٨/١).<br>- السمهودي (٣٩٨/١).<br>- وقال ابن شبه: "تدعي -في عصره- العدر" ولا أظن هذا الاسم صحيحاً، بل هو مصحف. |
| ٢٩ | الفقيرين<br>تابع الفقيرين | في منطقة العالية بالمدينة المنورة<br>= | - ابن شبه (١٣٨/١).<br>- البلدان ص (١٤).<br>- السمهودي (٤١٨/٤).<br>- ياقوت (٤٥٠/٥).<br>- المجد ص(٣١٨).<br>- العباسي ص (١٨٩).<br>وسيأتي الحديث عنها مفصلاً في مبحث مستقل. |
| ٣٠ | القصيبه | بناحية فدك (الحائط اليوم). | ابن شبه (١٣٩/١). |
| ٣١ | وادي الأحمر | بحرة الرجلاء في | ابن شبه (١٣٨/١). |

| م | اسم الوقف | مكانه قديماً وحديثاً | التوثيق / ملحوظات |
|---|---|---|---|
| | | خيبر اليوم | وسيأتي التعريف بحرة الرجلاء في مبحث مستقل. |
| ٣٢ | وادي البيضاء | بحرة الرجلاء في منطقة خيبر اليوم | ابن شبه (١/١٣٩). |
| ٣٣ | ينبع | ينبع النخل الحالية | - ابن شبه (١/١٣٦) رقم (١٣٦).<br>(١/١٣٧) رقم (٥٨٤).<br>- البلدان ص (١٤).<br>وسيأتي التعريف بها مستقلاً في مبحث مستقل. |

## المطلب الثاني/ التعريف بأسماء وأماكن أوقاف علي بن أبي طالب ﷺ في منطقة المدينة المنورة مرتبة على حروف المعجم:

عرّف بهذه الأوقاف جمهرة ممن تصدى للتأليف عن المدينة عامة، والأماكن الجغرافية فيها خاصة كالإمام ياقوت والمجد والسمهودي والعباسي وغيرهم كثير، وهذا ما عثرت عليه عندهم محيلاً إلى كتبهم مع جعلها مرتبة على حروف المعجم بعد الجدول الإحصائي المجمل الذي ذكرته فيما سبق عن الإمام ابن شبه وغيره:

**(١) بئر الملك:**

قال المجد: "بكسر اللام، بعده كاف، منسوبة إلى الملك تبع اليماني، لأن حفرها أول ما قدم المدينة فاجتواها، فاستقى له من بئر رومة"[(١)].

وقال ياقوت: "بالمدينة منسوبة إلى تبع" ثم ذكر ما نقله عنه المجد.

قال الإمام ابن شبه إن من صدقات علي بن أبي طالب ﷺ بالمدينة: "بئر الملك بقناة" أي أنها توجد في وادي قناة المعروف بالمدينة، وهو أحد أودية المدينة الثلاثة الكبار. قال ابن شبه: "وسيل وادي قناة يأتي من وج"، ووج: قرب الطائف".

---

(١) انظر: المغانم المطابة للمجد ص (٤٩-٥٠).

- معجم البلدان (١/٣٠٠) في بئر رومة، وأحال إلى بئر رومة هنالك بئر الملك (٣٠٢).
- أخبار المدينة لابن شبه (١/١٣٨) ط. الباز).
- وفاء الوفاء (٤/١٥١).
- عمدة الأخبار للعباسي ص(٢٥٣)، (وذكر نص ما ذكره المجد لأن الكتاب مختصر له).

قال الإمام السمهودي: "ذكر الإمام ابن شبه: "أن علياً بن أبي طالب ﷺ كان من صدقاته بالمدينة بئر الملك بقناة".

وقد ذكر هذا أغلب من جاء من المؤرخين بعد السمهودي، كالمراغي والعباسي وغيرهم.

**(٢) البحير:**

من عيون وادي ينبع القديمة، ومن العيون المنسوبة لعلي بن أبي طالب.

قال ابن شبه: "وكان أموال علي بن أبي طالب ﷺ عيوناً متفرقة بينبع، منها عين يقال لها "عين البحير"[١].

قال حمد الجاسر عن هذه العين:

"أنها قد درست وتغير اسمها"[٢]، وهذه غير عين بحير التي بوادي يليل "بالصفراء" وقد ذكرها ياقوت.

قال ياقوت عن أبي الأشعث الكندي في أسماء جبال تهامة:

"البحير: عين غزيرة في يليل، وادي ينبع، تخرج من جوف رمل، من أغزر ما يكون من العيون، وأشدها جرياً، تجري في رمل، ولا يمكن الزارعين عليها أن يزرعوا إلا في مواضع يسيرة بين أحناء الرمل، وفيها نخيل، ويزرع عليها البقول والبطيخ"، وقال: ومنها شرب أهل الجار"[٣]. - ميناء المدينة القديم على البحر الأحمر-.

---

(١) أخبار المدينة (١/١٣٧).

(٢) بلاد ينبع ص (١٩).

(٣) معجم البلدان (١/٣٤٩).

وهي التي ذكرها كثير عزه فقال:

رمتك ابنه الضمري عزه بعد ما ❖ أمت الصبا ممـــا تريش بأقطـــع

ثم ذكر خروج الضعائن ووصفهن عند مرورهن بهذه العين فقال:

جعلن أراخي البحـــير مكانـــه ❖ إلى كل قـــرّ مستطيلٍ مُقَنّـــع[1]

قال صالح السيد: "إن المقصود هنا عين أخرى غير التي في وادي ينبـــع، وقد ذكر الهجري أن من عيون علي ﷺ في السافلة (أي سافلة وادي ينبـــع) البحور، وقالوا: "البحير" وهذه هي التي ذكرها كثير.

وكلام ياقوت الماضي والهجري يدل دلالة واضحة على أن في ينبع عيناً تسمى البحير بلاشك، هل هي في العالية أم السافلة؟ الأمر يحتاج تحقيق أكثر.

**(٣) بُغَيبغَة[2]:**

بضم أوله، على لفظ التصغير، بباءين وغينين معجمتين، هكذا ضـــبطها

---

(١) ديوانه ص (١٦٣-١٦٤)، ذكر في الديوان البيت الأول بعد البيت، موطن الشاهد فقد ذكر قبله.

(٢) أخبار المدينة (١/٢٢٠-٢٢٢) (ط. الباز).

- معجم ما استعجم للبكري (١/٢٦٢-٦٥٩).
- وفاء الوفاء (٤/١٦٤-١٦٦).
- عمدة الأخبار (٢٧٤-٢٧٥).
- المغانم المطابة ص (٥٩).
- أخبار القضاة لوكيع ص (١٠٤).
- الكامل (٢/١٥٣). - معجم البلدان (١/٤٦٩-٤٧٠).
- أنساب الأشراف:
- الروض المعطار: ص ، وذكر نص ما ذكره البكري.
- بلاد ينبع للجاسر ص (٢٢-٢٤).

البكري، بأعجام الغينين، تصغير البغيغ وهي البئر القريبة الرشاء.

وروى ابن شبه: أن ينبع لما صارت لعلي بن أبي طالب ﷺ، كان أول شيء عمله فيها البغيبغة...

وقال محمد بن يحيى البلاذري: عمل علي بن أبي طالب بنيبع البغيبغات: وهي عيون، منها عين يقال لها: خيف الآراك، ومنها: عين يقال لها: خيف ليلى، ومنها: عين يقال لها: خيف نسطاس.

وقال: وكانت البغيبغات مما عمل علي بيده، وتصدق به.

قال السمهودي: وهي معروفة اليوم بينبع، ولكن في يد قوم يدعون ملكها.

قال المبرد: روي أن علياً لما أوصى إلى الحسن، وقف عين أبي نيزر والبغيبغة، وهي قرية بالمدينة، وقيل: عين كثيرة النخل، غزيرة المياه.

قال البكري: البغيبغة: مال لعلي بن أبي طالب ﷺ بينبع.

واشتقاقها من قولهم: بئر بغبغ: إذا كانت قريبه المنتزع.

قال الراجز: ..... بغيبغ ينزع بالعقال.

يقال: ماء بغيبغ: أي قريب الرشاء.

وقال البكري: "ذكر الزبيريون -في حديث طويل- أن الحسين نَحَلَ البغيبغة أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر، حين رغب في نكاحها ابن عمها القاسم ابن محمد بن جعفر، وقد خطبها معاوية على ابنة يزيد، فلم تزل هذه الضيعة بأيدي بني جعفر، حتى صار الأمر إلى المأمون، فعوضهم عنها، وردها إلى ما كانت عليه، وقال: هذا وقف علي بن أبي طالب ﷺ.

وقال البكري: قال السكوني: بإسناده إلى موسى بن إسحاق بن عمارة: قال: مررنا مع محمد بن عبد الله بن حسن وهي عامرة -لعله يقصد ينبع-، فقال: أتعجبون لها، والله لتموتن حتى لا تبقى فيها خضراء، ثم لتعيشن ثم لتموتن".

وقال السكوني في ذكر مياه ضمرة: كانت البغيبغة وغيقة، وأذناب الصفراء، مياهاً لبني غفار من بني ضمرة"[1].

قال السيد الطرابزوني:

"بغيبغة في وادي ينبع، وقد أخبرني الشيخ سالم شاهين أحد سراة ينبع أنه يقال لها اليوم "بغيبغان" أو البغيبغة: أرض لانبات فيها غير الأثل المعروف بالطرفاء، وموقعها بين المبارك والمزرعة"[2].

قال المجد:

"قال المبرد في كامله: "رووا أن علياً لما أوصى إلى ابنه الحسن ﷺ في وقف أمواله، وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف، وفيها عين أبي نيزر، والبغيبغة، وهي قرية بالمدينة، وقيل: عين كثيرة النخل، غزيرة الماء"[3].

وذكر حكاية طويلة في إعطاء الحسين بن علي لعبد الله بن جعفر هذه

---

(١) – معجم البكري (٢/٦٥٩).

– وانظر: ملامح من تاريخ ينبع (٢/٢٠٣-٢٠٦).

(٢) عمدة الأخبار ص (٢٧٤) (الهامش).

(٣) المغانم المطابة ص (٥٩ – ٦٠).

– انظر: الكامل (٢/١٥٣).

القرية أو العيون، ذكر الحكاية بطولها الإمام ياقوت. فليراجع.

وقد ذكر العباسي ما ذكره السمهودي في الخلاصة عن البلاذري وعن ابن شبه وقال: "أنها مجموعة عيون، عين يقال لها نسطاس، وتصدقه بها، حتى أعطاها حسين بن علي لعبد الله بن جعفر، يأكل من ثمرها ويستعين بها على دينه ومؤنته... فباع عبد الله بن جعفر تلك العيون إلى معاوية، ثم قبضت منهم -أي من الأمويين- حين ملك بني هاشم الصوافي -أي أملاك بني أمية-.

وقال أيضاً: "هي عيون عملها علي بن أبي طالب منها خيف الآراك، وخيف ليلى، وخيف نسطاس...إلخ"[1].

**(٤) ترعه:**

قال السمهودي: "ترعه: وادٍ يلقي أضم من القبلة، وقد سبق أن ذكره في مجتمع أودية المدينة.

وقال: "ذكر ابن شبه في صدقات علي ﷺ أن من صدقاته وادياً يقال له: ترعه -بناحية فدك، بين لابتي حرة"[2].

وجاء غير واضح ومصحفاً إلى "رعيه" في النسخة المطبوعة من كتاب ابن شبه، وفي بعض المواطن من الطبعتين الموجودتين في الأسواق، وفيهما تصحيف كثير، خاصة في المعالم الجغرافية والأعلام، وبعض النصوص، ونصوص السمهودي أصح وأدق، فهو قد استوعب كل نصوص ابن شبه،

(١) عمدة الأخبار ص (٢٧٥).

(٢) أخبار المدينة لابن شبه (١/١٣٩).

وفرقه حسب خطه تصنيف كتابه وترتيبه، فيعتبر كتاب السمهودي نسخة ثانية بلاشك، لكتاب ابن شبه.

قال السمهودي في معرض كلامه على مجتمع أودية المدينة:

"ويلقاها من الغرب بواط، والخرار، وفي الشرق وادي الأتمة، ثم يمضي في وادي أضم، حتى يلقاها وادي برمه الذي يقال له واد البيضة من الشام، ويلقاها وادي ترعه من القبلة، ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلة...إلخ"[1].

وورد في نص وقفية الإمام علي عند وفاته ما يوضح صحة التسمية كما ذكرها أعلاه، قال ابن شبه فيما سرد لنا في وقفية الإمام علي:

"وما كان لي بواد ترعه وأهلها صدقة..."، فلاشك أن اسم هذا الوقف ترعه باسم الوادي المشهور عند علماء البلدان والأماكن قديماً".

وترعه اليوم قرية معروفة قرب ينبع، عرفها الأستاذ: صالح السيد بقوله: "هو وادٍ يسيل من الأجرد، ويدفع في وادي الحمض، وهي هجره معروفة الآن، بها مركز إمارة، وسكانها الزوايدة والعوامرة، وعروة من قبيلة جهينة"[2].

وهذا لا ينطق على ما ذكره بعض العلماء من أنها قرب خيبر، ولاشك أن هنالك فرق بين ترعه التي بخيبر وترعة التي قرب ينبع.

والمسافة بينهما واسعة جداً، ولكن يمكن الجمع بينهما بأنهما مكانين

---

(١) وفاء الوفاء (١٨٢/٤).

- وانظر: ملامح من تاريخ ينبع (١٩٢/٢).

(٢) ملامح من تاريخ ينبع ص (٢١٣).

باسم واحد في منطقتين مختلفتين، إحدها في خيبر، والأخرى قرب ينبع. والله أعلم.

**(٥) حرة الرجلاء[١]:**

قال ياقوت: "هو علم لحرة تقع في ديار بني القين بن جسر بين المدينة والشام. -وهذا تحديد غير دقيق منه، وهي اليوم بطرف قرية خيبر المعروفة اليوم-.

سميت بذلك؛ لأنه يترجل فيها ويصعب المشي.

وفي الصحاح: حرة رجَلَى، أرض مستويه، كثيرة الحجارة يصعب المشي فيها.

وفي القاموس: وحرة رَجْلَى، كَسَكْرَى، ويمد، حرة خشنة يترجل فيها أو كثيرة الحجارة.

قال ابن شبه في صدقات علي ﷺ: "وله بحرة الرجلاء من ناحية شعب زيد، وادٍ يدعى الأحمر، شطره في الصدقة، وشطره بأيدي آل مناع وبني عدي، منحة من علي ﷺ. وله بحرة الرجلاء وادٍ يقال له البيضاء، فيه مزارع وعفاء وهو في الصدقة.

وله بحرة الرجلاء: أربع آبار ثم ذكرها ...إلخ"[٢].

---

(١) انظر: معجم البلدان لياقوت (١٤٦/٢).

- المغانم المطابة ص (١٠٨).

- معجم ما استعجم (٨٦/١، ٤٣٦، ٤٨٦، ٦٤٠، ٨٤٨/٢).

(٢) أخبار المدينة لابن شبه (١٣٨/١-١٣٩) (ط. الباز).

=

قلت: الذي يفهم من كلام ابن شبه وكل من نقل عنه أن الإمام ابن شبه ذكر المكان أولاً. ثم ذكر الأودية والعيون والآثار الموقوفة على التفصيل الذي انفرد به دون غيره ثانياً.

**(٦) سويقه[١]:**

تصغير ساق. عين عذبة، كثيرة الماء بأسفل حورة على ميل من السيالة، ناحية عن الطريق، يمين المتجه إلى مكه، لولد عبد الله بن حسن.

قال ياقوت: هي موضع قرب المدينة يسكنه آل علي بن أبي طالب ﷺ.

وكان محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب قد خرج على المتوكل فأنفذ إليه أبا الساج، في جيش ضخم، فظفر به وبجماعة من أهله، فأخذهم وقيدهم، وقتل بعضهم، وأخرب سويقه، وهي منزل بني الحسن، وكانت من جملة صدقات علي بن أبي طالب وعقرها نخلاً كثيراً، وخرّب منازلهم، وحمل محمد بن صالح إلى

---

=

- وفاء الوفاء (٤/٢٢٩). وذكر ما ذكره ابن شبه مع نقص في النص عنه.
- عمدة الأخبار ص (٢٩٨). وذكر ما ذكره ابن شبه.

(١) وفاء الوفاء (٤/٣٣١).
- معجم ما استعجم (٢/٧٦٧-٧٦٩) ثم انظر: (١٥٦، ٢٢٧، ٤٣٦).
- المغانم المطابة ص (١٩١-١٩٢).
- وعمدة الأخبار ص (٢٤٣) ذكر نص ما ذكره المجد.
- معجم البلدان (٣/٢٨٦-٢٨٧).
- الأغاني (١٥/٨٨).
- مقاتل الطالبين ص (٢٩٨).

سامراء وما أظن سويقه بعد ذلك أفلحت.

- وقال أيضاً: وسويقه: جبيل بين ينبع والمدينة، نقله ياقوت عن ابن السكيت، وتعرف اليوم بالسويق منازل بني إبراهيم أخي النفس الزكية.

- وقال أيضاً: الجو عند العرب: كل مكان اتسع بين الأودية، وجو سويقه: من نواحي المدينة لآل علي بن أبي طالب ﷺ.

قال السمهودي: قلت: فهو الذي بقرب السيالة كما سبق.

قلت: وهي معروفة بهذا الاسم إلى اليوم يمين المتجه إلى ينبع عبر الطريق السريع بعد قرية الفريش.

وقال البكري: "سويقة: مذكورة في رسم الأشعر، وهي على مقربة من المدينة، وبها منازل بني حسن بن حسن بن علي"، وذكر البكري قصصاً حول خرابها، فليراجع.

وذكر البكري بسنده إلى إسماعيل بن جعفر قال: لقيني موسى بن عبد الله، فقال: هلم حتى أريك ما صنع بنا في سويقه، فانطلقت معه فإذا نخلها قد عضد من آخره، ومصانعها قد خربت، فخنقتني العبّرة، فقال: إليك. فنحن والله كما قال دريد بن الصمة:

تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى ❖ مكان البكاء لكن جُلبت على الصبر

قال العباسي: وتعرف -أي سويقه- اليوم بسويقه منازل بني إبراهيم أخي النفس الزكية -أي في عصر العباسي-.

قال صالح السيد:

"وسويقه قرية في ينبع النخل، تتكون من ثلاثة عيون: جديد، خيف

فاضل، والحارثية، وكلها لقبائل من بني سالم من حرب، جرت بسببها وقائع داميه بين قبيلتي حرب وجهينة، وهذه هي سويقه التي كانت من صدقات علي بن أبي طالب، وقد وقع الخلط بينها وبين سويقه عبد الله بن الحسن (سويقة الهاشمية)[1] التي في وادي حزره الذي تسكنه قبائل الحجلة من بني سالم من حرب، ويقع غرب المدينة على بعد ٥٠كم شمال الطريق السريع المتجه إلى ينبع اليوم.

**(٧) العشيرة (أو ذات العشيرة):**

في صحيح البخاري: أنها بالشين المعجمة، بلفظ تصغير العشرة، ثم لفظ الذات، أضيف إليه، موضع في ينبع، غزاه النبي ﷺ في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهراً من مهاجره، خرج يعترض عير قريش القادمة من الشام، فبلغ العشيرة، وهي لبني مدلج في ناحية ينبع، فوجد العير قد مضت، وفي هذه الغزوة كنى رسول الله ﷺ علياً بن أبي طالب أبا تراب؛ لأنه رأه نائماً متمرغاً في الوغاء، فقال له: اجلس، أبا تراب، فجلس، ووادع فيها بني مدلج وحلفائهم من بني ضمرة، ثم رجع المدينة ولم يلق كيداً[2].

---

(١) ملامح من تاريخ ينبع لصالح السيد (٢/٢٥٦).

ولمزيد انظر: الصفحات من الكتاب نفسه: (٢/٢٥١-٢٥٧).

(٢) طبقات ابن سعد (٢/٢٥٣).

- معجم ما استعجم ص (٩٤٥، ١٠٣٧). وذكر طريق النبي ﷺ إليها، ومجموعة أشعار فيها.
- المغانم المطابة ص (٢٦٤-٢٦٥).
- أخبار المدينة (١/٣٧).
- وفاء الوفاء (٤/٣٨٨).
- عمدة الأخبار للعباسي ص (٣٧١).
- بلاد ينبع ص (١٧-١٨، ٢٧).

قال ابن إسحاق: "ذات العشيرة من أرض بني مدلج".

قال الجاسر: وقد أقطع النبي ﷺ علياً ﷺ بذي العشيرة، واشتهر هذا الموضع بجودة التمر في العصور الإسلامية الأولى. وقد ذكر الإمام ابن شبه نص هذا الأقطاع.

قال السمهودي: قال أبو زيد: "ذو العشيرة: حصن صغير بين ينبع وذي المروة، يفضل تمره على سائر تمور الحجاز، إلا الصيحاني بخيبر والبرني والعجوة بالمدينة، ومثله قال المجد، والسمهودي ينقل عنه.

قال الجاسر: "يفهم من كلام السمهودي ومن تقدمه، أن عين العشيرة تعرف بعين بولا، وأن رسول الله ﷺ صلى في مسجدها المعروف بمسجد ينبع، ومسجد العشيرة، وكان معروفاً إلى عهد قريب.

ووصف البشاري العشيرة بأنها قرية صغيرة على الساحل، قبالة ينبع عندها نخلات وليس لخانها ناظر".

وقال أيضاً: "ومن أموال علي بن أبي طالب ﷺ العشيرة من ينبع، وهي التي سميت بها الغزوة، وكان موقعها بقرب عين البركة، بل كانت عين البركة من بقية عيونها كما يفهم من كلام الفيروزأبادي".

ويقول صالح السيد في تعريف مكانها في عصر الحاضر -وهو من مواليد وسكان ينبع ومثقفيها- ما نصه:

"أقول: إن موقع العشيرة لا يتعدى المنطقة الواقعة بين خيف المبارك، وعين البركة، وقرية الأشراف، ويقطعها الطريق المعبد الآن، وهناك آثار مسجد، غربي قرية الأشراف، يقال: إنه مسجدها، وهو منزل الحاج في

تلك المنطقة عند انحداره في طريق الدهنا"[1].

وما ذكره السيد هنا يؤكده ما ذكره عدد من العلماء الواردين من مصر؛ لأن مسجد العشيرة عند منزل الحجاج.

قال السمهودي نقلاً عن ابن حجر:

"مكانها عند منْزل الحاج بينبع، وليس بينها وبين البلد إلا الطريق"[2].

ولعل الطريق المعبد اليوم هو الطريق الصحراوي القديم المشهور في عصر الإمام ابن حجر.

**(٨) عين أبي نَيْزَرَ[3]:**

ضبطها السمهودي بقوله: بفتح النون وسكون المثناة وفتح، وزاي مفتوحة، وراء، فيعل من النزارة، وهي القلة، من صدقات علي بن أبي طالب بينبع.

قال ابن شبه فيما نقل عنه في صدقته: "وكانت أمواله متفرقة بينبع، منها: عين يقال لها: عين البحير، وعين يقال لها: عين أبي نيزر، وعين يقال لها: بولا، وهي التي يقال أن علياً ﷺ عمل فيها بيده".

قال العباسي:

---

(١) ملامح من تاريخ ينبع (٢/٢٧٧).

(٢) المغانم المطابة ص (٢٦٥)، الهامش تعليق محمد الجاسر.

(٣) وفاء الوفاء (٤/٣٩٨-٣٩٩).

- أخبار المدينة (١/٢٢١-٢٢٢).

- المغانم المطابة ص(٢٩٠-٢٩٢)، وذكر نص ما ذكره المبرد من بعده.

- معجم البلدان (٤/١٧٥).

"وأبو نيزر الذي تنسب إليه هذه العين مولى علي بن أبي طالب ﷺ -ثم عرّف به- وذكر بعض ما ذكره المبرد وغيره.

قال ابن هشام: صح عندي أن أبي نيزر من ولد النجاشي...

وقال محمد بن هشام: حمل معاوية إلى الحسين بن علي في عين أبي نيزر مائتي ألف دينار، فأبى أن يبيع عين أبي نيزر، وقال: إنما تصدق بها أبي ليقي حر وجهه النار فلا أبيعها"[1].

قال المجد: "عين كثيرة النخل، غزيرة الماء، من عمل المدينة" -أي منطقة المدينة المنورة-.

قال الجاسر: "من عيون ينبع النخل، وموقعها قرب عين البركة، وقد درست، وبقي الموضع خلاء بنبت الطرفاء".

**(٩) عين بولا أو نولا:**

قال العباسي عند حديثه عن مسجد العشيرة: مسجد كبير، ببطن ينبع، وهو مسجد القرية التي ينزلها الحاج المصري في ينبع عند وروده وصدوره على عين بولا أو نولا، وعن علي بن أبي طالب ﷺ أن النبي ﷺ صلى في مسجد ينبع بعين بولا، وهذا المسجد اليوم من المساجد الموجودة المشهورة، والمعابد المشهورة المذكورة -في القرن العاشر- في حياة المؤلف[2].

وقال أيضاً في موطن آخر:

---

(١) عمدة الأخبار ص (٣٧٨).

- بلاد ينبع للجاسر ص (١٩).

(٢) عمدة الأخبار ص (٢٢٣).

"وكان له عين يقال لها: (بولا) وهي التي عمل فيها بيده، وفيها مسجد النبي ﷺ متوجهه إلى العشيرة"[1].

**(١٠) عين علي بن أبي طالب ﷺ في ينبع:**

ذكرها العلامة الجاسر ضمن أربعة عيون قديمة لعلي بن أبي طالب ﷺ، وهي (عين أبي نيزر، وعين البحير، وعين علي، وعين بولا"، وقال: إن هذه العيون الأربع قد درست وتغيرت أسماؤها سوى عين علي فلا تزال باقية " [2].

وذكرها المؤرخ صالح السيد[3]: بتفصيل أكثر فقال:

**(١) عين علي الحربية.**

من خيوف وادي ينبع، وتقع جنوب قرية الجابرية، وتنسب إلى سكانها وملاكها من قبيلة حرب.

**(٢) عين علي الجهنية:**

من خيوف وادي ينبع، جنوب قرية السويق، وتنسب إلى سكانها وملاكها من قبيلة جهينة.

ولم يذكر هل هي منسوبة إلى علي بن أبي طالب ﷺ أم لا؟، وهو من سكان المنطقة ولم يشر إلى شيء من ذلك.

---

(١) عمدة الأخبار ص (٣٧٨).

وانظر: ملامح من تاريخ ينبع للسيد (٢٠٨/٢).

(٢) بلاد ينبع للجاسر ص (١٩).

(٣) ملامح من تاريخ ينبع (٢٧٩/٢).

ولا أعلم السبب في تجاهله لهذه النسبة، ثم نسبها إلى ملاكها في عصرنا الحاضر مع أن العلامة الجاسر قد جزم بأنها إحدى عيون علي بن أبي طالب ﷺ القديمة في مدينة ينبع النخل.

**(١١) الفقير[١] (أو الفقيران):**

الفقير: ضد الغني، اسم موضعين قرب المدينة، يقال لهما: الفقيران.

وعن جعفر الصادق (رحمه الله): "أن النبي ﷺ أقطع عليـاً ﷺ، أربع أرضين، الفقيرين، وبئر قيس والشجرة".

قال الفيروزآبادي: "الفقير اسم بئر بعينها".

- وبعالية المدينة حديقة نعرف بالفُقيّر -بالضم- تصغير الفَقير، وبالفتح.
- ونقل ابن شبه في صدقة علي ﷺ: أن منها الفقيرين بالعالية.
- وذكر أن حسناً وحسيناً باع ذلك، فتلك الأموال متفرقة في أيدي الناس.
- ثم حكى في كتاب الصدقة ما لفظه: "والفقير، لي كما قد علمتم، صدقة في سبيل الله"، ثم ذكر تسويغ البيع لكل من الحسن والحسين دون غيرهما من أولاده.

وذكر السمهودي في صدقات النبي ﷺ: "عند مكاتبة سلمان الفارسي

---

(١) انظر: أخبار ابن شبه (١/٢٢٣، ١/٢٢٦-٢٢٧، ١/١٧٤).
- فتوح البلدان للبلاذري ، ص (١٤)، وذكر نص قول جعفر.
- عمدة الأخبار، وذكر نص ما ذكره ابن شبه.
- وفاء الوفاء (٤/١١٩-٤١٨).
- المغانم المطابة ص (٣١٨).
- معجم البلدان (٤/٢٦٩).

سيده القرظي، على أن يحي له ذلك النخل بالفقير".

وقال السمهودي: "فالظاهر أنه المعروف بالفقير، قرب بني قريظة، وإن كان أصله مكبراً فقد صغروه، كما صغروا الشجرة، فقالوا: الشجيرة".

قال السمهودي: "الفقير: اسم لحديقة بالعالية قرب بني قريظة، وقد خفي ذلك على بعضهم -أي العلماء- فقال: كما نقله ابن سيد الناس: قوله: بالفقير، الوجه إنما هو بالفقير" ا.هـ.

والصواب: أنه اسم موضع، وليس هو من صدقات النبي ﷺ، فقد ذكر ابن شبه في كتاب صدقة علي بن أبي طالب ﷺ الذي كان بيد الحسن بن زيد ما لفظه: "والفقير لي كما علمتم صدقة في سبيل الله"، لكنه سماه قبل ذلك في أخبار صدقاته بالفقيرين -مثنى- فقال: وكان لي صدقات بالمدينة: الفقيرين بالعالية وبئر الملك بقناة".

فالظاهر: أنه سمى بكل من الاسمين، وأهل المدينة ينطقون به مفرداً -بضم الفاء -مصغر- الفُقَيّر: ضد الغني.

وقد ذكره ابن زبالة مفرداً فيما رواه عن محمد بن كعب القرظي، قال: كانت بئر غاضر والبرزتان قبضهما رسول الله ﷺ لأضيافه، وكانت لكعب بن أسد -أي القرظي-، وكان الفقير لعمر بن سعد ثم صارت لعلي بن أبي طالب".

وقال السمهودي: "بئر غاضر اليوم غير معروفة، أما البرزتان فحديقتان بالعالية متجاورتان، يقال لأحداهما: البرزة، والأخرى: البريزة -مصغرة- ورجح أنهما من صدقات النبي ﷺ"[1].

(١) وفاء الوفاء (٣/٤٠٨-٤٠٩).

قال العباسي: "وكان الفقير لعلي بن أبي طالب ﷺ، قلت: -أي العباسي- وهي اليوم لبيت الشريف ولاة مكة، بني حسن، وهي غربي حديقة السيد محسن ابن محمد الشدقمي المدني من شرفاء بني حسن بالمدينة، وشرقي جنوب حديقة علي الأولى، وهي في وسط العوالي، وفيها نخل كثير أكثر من هذا القدر، وفيها العنب والرمان والليمون الحلو والحامض والزهر والفل بقرب البئر، وفي البئر ماء عذب طيب، وعندها النخلة التي غرسها النبي ﷺ بيده المباركة الشريفة فأثمرت في تلك السنة..."[1] ا.هـ.

وقال السيد الطرابزوني ناشر الكتاب ومحشيه: ما نصه:

"والفقير: يعرف اليوم -في عصرنا الحاضر- بهذا الاسم وهو وقف لآل حماد في العالية"[2].

قلت: مكان حديقة سلمان ﷺ معروفة اليوم بالمدينة في العالية، وقد عرّف بها أغلب من صنف في عصرنا عن المدينة المنورة.

**(١٢) يَنْبُع[3] -أي ينبع النخل-:**

ضبطها السمهودي فقال: بالفتح ثم السكون، وضم الموحدة، وإهمال

---

(١) عمدة الأخبار ص(٣٩٨-٣٩٠).

(٢) عمدة الأخبار ص (٣٩٨) الهامش.

(٣) انظر: أخبار المدينة لابن شبه (١/١٣٧).

- وفاء الوفاء (٤/٥٢٥-٦٢٦).

- عمدة الأخبار ص (٤٣٨-٤٣٩).

- معجم البلدان (٥/٤٤٩-٤٥٠).

- المغانم المطابة ص (٤٢٧-٤٢٨).

=

العين، مضارع، من نَبَع الماء أي ظهر.

ناحية من نواحي المدينة، على أربعة أميال منها، وإنما أفردت عنها -أي المدينة- في الأعصر الأخيرة، سميت به لكثرة ينابيعها.

قال ياقوت: "وفيها عيون عذاب غزيرة، وبه حصن ونخيل وماء وزرع وبها وقوف لعلي بن أبي طالب ﷺ.

قال بعضهم: عددت بها مئة وسبعين عيناً...

وسكانها جهينة، وبنو الليث، والأنصار، وهي اليوم لبني حسن من العلويين.

روى ابن شبه: أن عمر بن الخطاب ﷺ أقطع علياً ينبع ثم اشترى علي إلى قطيعة عمر أشياء".

قال البكري: وينبع عن يمين رضوي لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر، وهي قرية كبيرة، وبها عيون عذاب غزيرة.

وزعم محمد بن عبد المجيد بن الصباح، أن بها مائة عين إلا عيناً ... ويسكن ينبع الأنصار، وجهينة وليث".

قال السمهودي وعنه نقل العباسي وزاد عليه:

"هي من أعمال المدينة، على سبع مراحل من المدينة، وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث، وهي اليوم -في عصر العباسيّ- لبني حسن بن علي،

=

- رسالة عرام ص (٤٢٧-٤٢٨) (ط. شاكر).
- معجم البكري (٢/٦٥٦).
- بلاد ينبع للجاسر ص (١٠-١٢، ٢٢-٢٨).

وكان عمر أقطعها علياً ﷺ، وفيها عيون عذاب، غزيرة، ووادیها یلیل، ووادیها یصب في غیقه، قال الشریف بن سلمة الینبعي: عددت بها مائة وسبعین عیناً".

قال الإمام الخصاف -وساق السند-: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب عن أبیه عن جده علي: "أنه تصدق بینبع... یبتغي بها مرضاة الله، لیدخلني الله الجنة بها، ویصرف عني النار... "[1] ثم ذكر مصارف الوقف.

وروى البیهقي بسنده إلى جعفر بن محمد عن أبیه أن علي بن أبي طالب ﷺ قطع له عمر بن الخطاب ﷺ ینبع ثم اشترى علي قطعة عمر أشیاء... إلخ"[2].

وهذه القطائع بعض صدقات علي في ینبع.

- وروى الخلال قال: "قال حنبل: قال أبو بكر الحمیدي. وذكر صدقات الصحابة، ومنها: "وتصدق علي بن أبي طالب بأرضه بینبع فهي إلى الیوم" -أي في عصر الراوي[3].

وقال یاقوت:

"وعن جعفر بن محمد قال: أقطع النبي ﷺ علیاً ﷺ أربع أرضین، الفقیران، وبئر قیس، والشجرة، وأقطعه عمر ینبع وأضاف إلیها غیرها"[4].

---

(١) أحكام الأوقاف ص (١٠).

(٢) السنن الكبرى للبیهقي (٦/١٦١).

(٣) الوقوف للخلاف (١/٢٢٠).

(٤) معجم البلدان (٤/٤٥٠).

وقال ابن شبه: وساق السند إلى عمار بن ياسر "أقطع النبي ﷺ علياً ﷺ ذي العشيرة من ينبع، ثم أقطعه عمر ﷺ بعد ما استخلف قطيعه، واشترى علياً بها قطيعه، وحفر بها عيناً"[1].

(١) أخبار المدينة (١/١٣٧).